

ولذلك عدنا اليه وابعدنا عن البر قليلاً واكتنينا بما نراه منه بالنظارات وبقي اركتوسكي  
ور كوفتزا فيه لجمع امثلة الحي والجماد وكنا نسمع صوت الاول وهو يكسر الصخور بظرفه واصوات  
البنغوين وهي نئاب حول الثاني تحاول ابعاده عنها . ثم عدنا الى البر لنا في بهما فاجتمعت  
طيور البنغوين علينا واوسعنا نقداً بمنافرها وحامت طيور العنق والكروات فوق رؤوسنا الاولى  
نضربنا بقوادمها والثانية نعد اعناقها اليها تستطلع اسرارنا وبلغ الخبر غمور البحر فاجتمعت حولنا  
تقط وتكسر اياها وعيونها تجول في اوقالها كالمصايح

وعدنا الى السفينة واطلقناها البخار فسارت بنا جنوباً سبراً بطيئاً واتسع الخليج امامنا ونحن  
نسير فيه وفي الساعة الخامسة صباحاً علت الشمس فوق قن الجبال ففاضت اشعتها على ما  
حولنا من البر والبحر سكبت عليه وعلينا جام الراحة والاطمئنان ورأينا انفسنا في متسع من البحر  
بعد اثني عشر ميلاً عن اقرب الجزائر اليها ولم نعد نرى الطيور عليها بعدها عنا فثعنا بوحدة  
لم ندر بمثلها قبلاً وكنا نرى الدلائل على وجود الخلدان جنوباً وغرباً لكننا لم نتيينها جيداً  
لان البر كان بعيداً عنا وظهر لنا كأنه فضاء من البلور لا حد له ستاتي البقية

## نزول الثلج وحياة الانسان

الشاعر الاميركي وليم برانت (Bryant.)

من طرفك الذاكى اعرفي نظرة  
تلبدت من فوقها الغيوم  
والثلج من تلك الركام الجاهدة  
واجفة تهبط نحو الماء  
وقفت معي تجاه تلك البحرة  
والماء فيها راكد بهيم  
بناته واحدة فواحدة  
لتجاني في البحرة السوداء

تخرج بالمشات والالوف  
وبعضها كخائر لا يهتدي  
والكل مها اختلفت في الطرق  
بالرغم عنها عند الالتقاء  
من خلف ذلك البرقع الكثيف  
والبعض يتقش انقراض البرد  
في ظلمة الاعماق طراً تلتقي  
تخل في البحيرة السوداء

٣  
 نجوم ثلج أنتجتها السحب  
 أو رُجمت صبت من الجحرة  
 تلعب دور العمر في الهواء  
 والماء يخفيها على السواء  
 كأنها لولا التوافي شهب  
 على بني الدنيا تشد الصكرة  
 مسرعة إلى سكوت الماء  
 يجوفه في البحيرة السوداء

٤  
 مولودة من كوم الرديد  
 تنزل في مسلكها الخفاق  
 كأنها زوجان أو خندان  
 وكل مشوق وذية ولأه  
 هابطة كالطائر المصيد  
 مشقة بالضم والعناق  
 تقطع جبل العمر بالتداني  
 يضع في البحيرة السوداء

٥  
 انظر إليها كيف زاد العدد  
 بهزم بعضاً بعضها وقدم  
 عجبت من سابقها لتدنا  
 تخط من مراتب العلياء  
 حتى غدا كالعين منها الجلد  
 وذلك مما خلفه منهزم  
 كأنها تعشق سرعة الفنا  
 لتوت في البحيرة السوداء

٦  
 الدمع من عينك يجري وأنا  
 بينك أن فارقك الخلاق  
 كقطع الثلج التي تراها  
 على التوافي وبلا ارتضاء  
 اقرأ منه الآن معنى معوناً  
 بسرعة كأنهم ما كانوا  
 ثم كسو الطير لا نلقاهما  
 ترح في البحيرة السوداء

٧  
 ها قد تولى السحب افتراق  
 ومن وراء الغيم شق النور  
 وقطع الثلج التي كنا نرسي  
 اضعت بما انشق من الضياء  
 والماء يكدو وجهه إشراق  
 فانتشر الصفاء والهجور  
 تجري إلى الصريح جرياً منكراً  
 كواكباً في البحيرة الزهراء

فارس الخوري